الفقيه قُبيصة بن ذؤيب الخزاعي
مستشار الخليفة عبد الملك
حياته ـ سيرته ـ دوره السياسي والإداري في العصر الأموي

أ.م.د.عربية قاسم أحمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رُشد

ملخص البحث باللغة العربية

تناول البحث سيرة الفقيه قُبيصة بن ذؤيب الخزاعي، ولد في المدينة في بيئة دينية، وتولى الرسول محمد (صلّى الله عليه وسلّم) رعايته بعد أن فقد والده، ثم ترعرع في المجتمع المدني وتأثر به واستقى علمه من الصحابة والتابعين من فقهاء ومحدثين وأخذ منهم وحدّث عنهم . وعدَّه المؤرخين من الطبقة الأولى من أهل المدينة ثم انتقـ إلى الشام وبدأ رحلة جديدة في حياته، فقد كان أثيراً عنـ الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م) بحكم العلاقة الحميمة بينهما منذ أن كانا في المدينة ، فقد كانا يتلاقيان العلم معاً، فضلاً عن الصفات التي كان يتحلى بها قُبيصة من أمانة وإخلاص وشجاعة ورجاحة العقل، كل هذه الصفات شجعت الخليفة عبد الملك بتقليده مناصب عدّة منها كاتب على ديوان الخاتم والرسائل وكان بمثابة وزيراً مستشاراً للخليفة .

المقدمة

عُدَّ قبيصة بن ذؤيب الخزاعي من الشخصيات الفقهية البارزة في المدينة، إذ كان يحظى بمكانة مرموقة من لدن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) ، فضلاً عما كان له دور سياسي ملموس في العديد من الأحداث السياسية التي شهدها عصره.

كان من مساعدي الخليفة عبد الملك وهو بمثابة وزير في زمانه، وبذات لوقت عمل إدارياً ناجحاً أميناً مؤتمناً على أسرار الخليفة ، تقلّد ديوان الخاتم

والرسائل والذي كان له أهمية إدارية في الدولة ، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية وكتب الأنساب والطبقات .

وتناول البحث عدة محاور :

١- حياته، سيرته .

٢- علمه .

٣- مستشاراً وكاتباً للخليفة عبد الملك (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م).

أسمه ونسبه : هو قُبَيْصَةُ بن ذُؤيْب بن حَلْحَله بن عمرو بن كُلَيْب بن أَصرمَ ابن عبد الله بن قُمَيرْ بن حُبْيشه بن سَلُول بن كعب بن عمرو بن عامر بن لُحَيّ بن قَمعَة بن الياس [١].

ينتمي إلى قبيلة خزاعة وهو خُزَاعَيّ كعبيّ [٢]ويرجع نسب خزاعة إلى قبائل مضر وهم ولد إسماعيل " عليه السلام " فولد مضر إلياس بن مضر ، وقيس عيلان من مضر أمهما [أسمى بنت أسلم بن الحارث بن قضاعة] [٣].

" فوُلد إلياس ، عامر ، وهو مُدرَكة ، وعمرو وهو طابخة وعمير وهو قمعة، أمهم خِنْدف من قُضاعة ، فنسبوا إليها خزاعة من ولد قَمعَة " [٤]تفاخر العرب بنسبها قال نصر بن سيار :

أنا ابن خندفَ تنتمي قبائلها للصّالحاتِ وعمّي قَيسُ عَيْلانا[٥]

يشير ابن عبد البرّ [٦] إلى أنَّ خزاعة هم ولد حارثة بن عمرو بن عامر . كان قبيصة يكنى أبا إسحاق وأما المقرِّي فكناه أبو سعيد، سكن الشام، [٧] أصله من المدينة[٨] أي مدني الأصل .

عُدَّ من الطبقة الأولى من أهل المدينة داره في المدينة بالتَّمَّارين في زقاق النقاشين وانتقل إلى الشام [٩].

وكانت داره في باب البريد موضع الحكم [١٠]، وعدّه ابن خياط من الطبقة الثانية من أهل الشامات [١١].

لُقِبَ " الإمام الكبير " ، والمدني ، والدمشقي ، والوزير " [١٢]، ولد في المدينة عام الفتح ، أي سنة ٨ هـ وكان من علماء الأمة [١٣].

كان " والده ذُؤيب بن حَلحَة له صحبة مع الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم " وكان على بُدْنِ [١٤] رسول الله " صلى الله عليه وسلم " [١٥] "حيث كان يبعث معه الهَدْي ، ويأمره إن عَطبَ منه شيء قبل مَحِله أن ينحره ويخلي بين الناس وبينه " [١٦].

أُمه عاتكة بنت المرتحل بن عبد العِزَّى [١٧].

روى سعيد عن قتادة عن سنان بن سَلمه عن ابن عباس أن ذُويب أبا قبيصة حدَّثه : " أنَّ رسول الله " صلى الله عليه وسلم " كان يبعث معه بالبُدْنِ ، ثمَّ يقول " صلى الله عليه وسلم " [إنْ عَطبَ منها شيء فخشيت عليه موتَاً فانحرها ثم اغمس نَعْلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ، ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك] [١٨].

شهد ذُؤيب الفتح مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " كان مسلماً يسكن قديد[١٩] وله دار بالمدينة [٢٠].

قال يحيى بن معين " ذُويب له صُحبةٌ ورواية " [٢١] .

قال أبو حاتم الرازي " إن ذُؤيب بن حبيب الخزاعي أحد بني مالك بن أفصى أخي أسلم بن أفصى . صاحب هدي الرسول " [٢٢] له صحبة ورواية شهد الفتح مع رسول الله " صلى الله عليه وسلم " وروى عنه ابن عباس [٢٣]. وحينما توفي ذُويب في آخر أيام النبي محمد " صلى الله عليه وسلم " أتى " صلى الله عليه وسلم " بقبيصة صغيراً لم يعِ فقال " صلى الله عليه وسلم " : هذا رجل نسي يعني لم يبقَ لأهل بيته ذكر غيره " [٢٤].

يبدو أنه ولد في بيئة دينية فكان قريباً من الرسول محمد " صلى الله عليه وسلم " وهو صغير ، وبعد وفاة النبي " صلى الله عليه وسلم " نشأ في المجتمع المدني الذي ظهرت فيه الطبقة الأولى من الفقهاء والصحابة وهو تابعي وعُدَّ من الطبقة الأولى من كبار الصحابة [٢٥] سمع زيد بن ثابت[٢٦] وأبو الدرداء[٢٧] وأبو هريرة [٢٨] ".

روى عن " أبي هريرة وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وغيرهم من الصحابة"[٢٩].

ويشير كلاً من النووي [٣٠] والذهبي [٣١]" إلى أنه روى عن أبي بكر وعمر وبلال وعبد الرحمن بن عوف وعبادة بن الصامت وجابر وعمرو بن العاص وابن عباس وتميم الدّاريّ وعائشة وأم سلمة (رضي الله عنهم جميعاً) مرسلاً " .

في حين يرى ابن الأثير [٣٢]" أنه روى عن النبي محمد " صلى الله عليه وسلم " أحاديث مَرَاسيل [٣٣]، لا يصح سماعه عنه " .

ويصفه ابن سعد [٣٤] أنه كان ثقة مأموناً كثير الحديث .

وفي رواية للفسوي [٣٥] عن عبد الرحمن عن سعيد بن أيوب عن إسماعيل ابن عبد الله تشير إلى أن قبيصة كان يسمع لأم الدرداء قائلاً : " دخلت على أم الدرداء وعندها قبيصة بن ذؤيب فقلت له يا أبا سعيد " .

وروى عنه الزهري [٣٦]، رجاء بن حيوة [٣٧] ، مكحول ، ابنه إسحاق بن قبيصة ، وأبو قلابة وخلائق من التابعين " [٣٨].

وأجمعوا على توثيقه وجلالته [٣٩].

ويرى البلاذري [٤٠] في رواية عن محمد بن سعد على لسان قبيصة ابن ذؤيب قائلاً : " كنا في خلافة معاوية في آخرها نجتمع في حلقة مسجد بالليل أنا ومصعب ابن الزبير وعروة بن الزبير ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الملك بن مروان ، وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وكنت أنا آتي زيد بن ثابت حتى مات ، وكان عروة يغلبنا في دخوله على عائشة (رضي الله عنها) وكانت أعلم الناس " .

ومن هنا يتبين بأنه كان على علم واسع ومعرفة في القضاء وهذا ما أكده الشعبي قائلاً : " كان قبيصة أعلم الناس بقضاء زيد بن ثابت " [٤١].

وروى ابن لهيعة عن الزهري قال : " كان قبيصة من علماء هذه الأمة "[٤٢].

قال أبو الزناد[٤٣]عن " الأعمش : كان فقهاء المدينة سعيد بن المسيب[٤٤] وعروة ابن الزبير وقبيصة بن ذويب وعبد الملك بن مروان قبل أن يدخل في الإمارة " [٤٥] .

وفي رواية للزُهري يقول " كنا نجالس زيد بن ثابت أنا وسعيد بن المسيب وقبيصة بن ذويب ونجالس ابن عباس " [٤٦].

وقال محمد بن سعد " سمع من عثمان بن عفان " [٤٧].

وعن رواية حدثنا معاوية بن صالح سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي المدينة ومحدثيهم قبيصة ومن ثم قال من أهل الشام [٤٨].

قال ابن عياش في تسمية العور من الأشراف أن قبيصة ذهبت عينه في معركة الحرَّة [٤٩].

قال مكحول : ما رأيت أعلم من قبيصة أبو ذؤيب [٥٠].

وفي رواية لابن حبان وصف قبيصة من فقهاء المدينة وصالحيهم وكان معلم كُتَّاب [٥١].

ويعد ابن قيم الجوزية [٥٢]من المفتين بالشام " أبو إدريس الخولاني ، شرحبيل ابن السمط ، عبد الله بن أبي زكريا وقبيصة ابن ذويب الخزاعي " .

روى قبيصة كتاباً في الفرائض عن زيد بن ثابت[٥٣].

أما آراؤه الفقهية فقد بقيت في كتب الفقه المتأخرة [٥٤].

أما وفاته فاختلف [٥٥] المؤرخون في سنة وفاته فمنهم من قال أن وفاته سنة ٨٦هـ في خلافة عبد الملك .

ويؤكد ابن عساكر [٥٦]ذلك ولا يشك في أن وفاته كانت سنة ٨٦هـ، لذا نرجّح رأي ابن سعد بأن وفاته كانت سنة ٨٦ هـ .

علمه :

كان لقبيصة ابن ذؤيب الخزاعي أحاديث متنوعة نقلت عن النبي محمد "صلى الله عليه وسلم " عن سلسلة إسناد ذهبية موثقة بحسب تصنيفها من العلماء في الفقه .

- **باب النكاح (الزواج)**

حدثنا عَبْدانُ ، أخبرنا عبد الله قال : أخبرني يُونُس عن الزهري قال : حدثني قُبيصة بن ذُؤيب أنه سمع أبا هريرة يقول " : نهى النبي " صلى الله عليه وسلم " أن تنكح المرأة على عمَّتها والمرأةُ وخالتها ، فَبرى خالة أبيها بتلك المنزلة " (٥٧) وأكد زاد بن المبارك في حديثه عن يونس عن الزهري عن عروة حدثني عن عائشة قالت : حرّموا من الرضاعة ما يحرم من النسب (٥٨).

- **باب الطلاق : لا نفقة للمرأة المطلقة إلاّ إذا كانت حاملاً :**

" أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتَطليقَةٍ كانتْ بَقيتْ من طَلاَقها ، وأمر لها الحارث ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقةٍ فقالا لها : والله ؟ مَالَكِ نفقة إلاّ أن تكوني حامَلاً فأتت النبي " صلى الله عليه وسلم " فذكرت له قولهما فقال " لا نفقة لك " فلما مضت عدتها أنكحها النبي " صلى الله عليه وسلم " أسامة بن زيد . فأرسل إليها مروان قبيصة يسألها عن الحديث فحدثته به فقال مروان : لم نسمع هذا الحديث إلاّ من امرأة . سنأخذ بالْعصْمَة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بَلغها قول مروان : فبيني وبينكم القرآن قال الله عز وجل :﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾(٥٩) قالت : هَذَا لمن كانت له مراجعة . فأي أمرٍ يحدث بعد الثلاث ؟ فكيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً ؟ فعلام تحسبونها ؟ " (٦٠).

- **عن قبيصة في زواج الجمع بين الأختين (من لا يحل الجمع بينهما) :**

وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب " أنَّ رجلاً سأل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن الأختين من مِلْكِ الْيمينِ هل يجمع بينهما ؟ فقال عثمان أحلَّتها آية وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك قال : فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب النبي " صلى الله عليه وسلم " فقال : لو كان لي من الأمر شيء ثُم وَجَدت أحداً فعل ذلك لَجَعلته نكالاً قال مالك : قال ابن شهاب أراه علي بن أبي طالب قال مالك : وبلغني عن ابن الزبير ابن العوام مثل ذلك " (٦١).

- **عن النكاح :**

روى قبيصة عن عمرو بن العاص عن عدة أم ولد عن أبي علي المالكي عن أبي حفص عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن ثور بن يزيد قال : " سمعت رجاء بن حيوة قال : سئل عمرو بن العاص عن عدة أم ولد فقال لا تلبسوا علينا ديننا ، إن تكن أمه ، فإن عدتها عدة حرة ، ورواه سليمان بن موسى من رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذُؤيب ، عن عمرو بن العاص موقوفاً أيضاً ، ورفعه قتادة ومطر الوراق ، والموقوف أصح ، وقبيصة لم يسمع من عمرو " (٦٢) ويعد هذا الحديث مرسلاً (٦٣).

- **كان قبيصة راوية زيد بن ثابت عن التوريث :**

وقد أورد قبيصة أن عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " قضى أن الجد يقاسم الإخوة للأب والأم والإخوة للأب ما كانت المقاسمة خيراً له من ثلث المال فإن كثر الإخوة فأعطى للجد الثلث وكان ما بقي للأخوة الذكور مثل حظ الانثيين وأن بني الأب والأم أولى هم بذلك من بني الأب ذكورهم ونساءهم غير أن بني الأب يقاسمون الجد ببني الأب والأم " (٦٤).

أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أن عمر بن الخطاب استشار في ميراث الجد والأخوة وكان يرى الجد أولى بميراث ابن ابنه من إخوته . سمع عبد الله بن بريدة سمع أبا عياض سمع زيد بن ثابت يقول : " دخل على عمر بن الخطاب في

الليلة التي قبض فيها فقال له زيد : إني قد رأيت أن انتقص الجد فقال له عمر : لو كنت منتقصاً أحد لأحد لانتقصت الأخوة للجد أليس بنو عبد الله بن عمر يرثونني دون إخوتي فمالي ما أرثهم دون إخوتهم لأن أصبحت لأقولن فيه قال : فمات في ليلته " (٦٥).

وروينا عن طريق سفيان بن عيينة قال " : حدثوني عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : حدثني راوية زيد بن ثابت [يعني قبيصة بن ذُؤيب أنه لم يقل في الأكدارية شيئاً يعني زيد بن ثابت وتعني الأكدارية هي أم وجد وأخت وزوج" (٦٦).

- **روى قبيصة في مسألة الميت :**

ابن سعد عن قبيصة بن ذُؤيب " أن الميت يحضر ويؤمن على ما يقول أهله وإن البصر ليشخص للروح حين يعرج بها " (٦٧).

- الحكيم عن قبيصة : " أن الروح إذا عرج به يشخص البصر" (٦٨).

حديث في الفتن :

- حدثنا قتيبة ، عن رشد بن سعد ، عن يونس ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذُؤيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم "، " تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء" هذا حديث غريب انفرد الترمذي به (٦٩).

مستشار الخليفة عبد الملك وكاتبه : ٦٥-٦٨هـ/٨٦٨- ٧٠٥م

وصفت العلاقة بين الخليفة عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذُؤيب بأنّها علاقة حميمة منذ أن كانا في المدينة .

ويصف المؤرخون بأنها علاقة مصاهرة، إذ إن الخليفة عبد الملك تزوج أم الحكم بنت ذؤيب بن حَلحَلة بن عمرو الخزاعي وهي أخت قبيصة صاحبه(٧٠).

في حين يذكر ابن قتيبة (٧١) أن قبيصة رضيع لعبد الملك فإذاً هو أخوه فلم تذكر المصادر هذه الرواية . يبدو أن العلاقة التي كانت بينهما قوية لكنه لم يكن رضيعه وإن كان ذلك فكيف يتزوج أخت قبيصة أم الحكم وهي أخته وهذا غير مقبول لكن ربما كان يعتز به ويعده أخاً لم تلده أمه .

ويرد ابن سعد [٧٢] على رواية ابن قتيبة بأن عبد الملك ولد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م بينما ولد قبيصة سنة ٨هـ/٦٢٩م وهذا ما أكدته أكثر المصادر التاريخية إذاً متى رضع معه؟ فالرواية ضعيفة .

يبدو أن اعتزاز عبد الملك بقبيصة دعاه إلى أن يطلق أسم قُبيصة على أحد أبنائه وهو لأم ولد قال أبو اليقظان : " سمى عبد الملك ابنه قبيصة باسم قبيصة بن ذؤيب الخزاعي وكان قبيصة على خاتم عبد الملك وبيت ماله " [٧٣]. كان كاتباً يكتب للخليفة عبد الملك وله منزلة كبيرة عنده [٧٤]. وكان خاصّاً به وبلغ من لطافة محله منه أنه كان يقرأ الكتب على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك " [٧٥].

ويصف المؤرخون [٧٦] مكانة قبيصة عند الخليفة عبد الملك قائلين : " كان آثر الناس عند عبد الملك وكان على خاتمه وكان البريد إليه فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها " .

ولم يعيّن الخليفة عبد الملك قبيصة كاتباً على دواوينه المهمة الخاتم وبيت المال والبريد اعتباطاً وإنما هناك مؤهلات وشروط إدارية توافرت فيه لهذه المناصب الحساسة، فمثلاً كان كاتب الرسائل الأبرز بين الكتاب، ومن شروط وصفاته حسن المظهر وتوافر الصفات الأخلاقية، لما لها من تأثير كبير في نفوس الناس، فضلاً عن أنَّ المتولي ديوان الرسائل يجب أن يكون موضع ثقة وأمانة وعدل وإنصاف وصاحب خبرة إدارية وله قابلية لغوية في أسلوب المراسلة والمخاطبة [٧٧].

إذاً مهمة الإشراف على الرسائل الرسمية للدولة ليست عملاً بسيطاً ، ونظراً لاتساع الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي وتطور جهازها الإداري كان من الضروري ربط أجزائها مركزياً .

ولهذا نرى أنَّ منزلة كاتب ديوان الرسائل كانت منزلة رفيعة، إذْ كان يطلع على الكتب الرسمية الواردة إلى الخليفة قبل الخليفة نفسه ويدخل عليه في أي ساعة مهما كان أهمية الخبر، وأكد ذلك كل من الجهشياري [٧٨] وابن عساكر [٧٩].

في حين يذكر ابن سعد [٨٠] تفاصيل أدق عن مكانة قبيصة وتقلده ديوان الرسائل وفي رواية للواقدي ذكرت أن عبد الملك تقدّم إلى حجّابه فقال : " لا يُحجب عنّي قبيصة أي ساعة من ليل أو نهار إذا كنت خالياً أو عندي رجل واحد ، وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمتُ بمكانه فَدخل وكان الخاتم إليه ، وكانت السكة إليه ، تأتيه الأخبار قبل عبد الملك ، ويقرأ الكتب قبله ، ويأتي بالكتاب إلى عبد الملك منشوراً فيقرأه إعظاماً لقبيصة " .

ومن خلال هذه النصوص يتبين أن قبيصة بن ذُؤيب كان من الشخصيات البارزة والمقربة إلى الخليفة عبد الملك، لذا قلده أكثر من وظيفة منها: ديوان الخاتم[٨١] والسكة وبيت المال .

وفي رواية أخرى للطبري تذكر [٨٢] " أنَّ قبيصة كتب لعبد الملك وكتب على ديوان الرسائل أبو الزعيزعة " .

وعلى الرغم من اختلاف المؤرخين في تقليد قبيصة ديوان الرسائل لكنه كان كاتباً للخاتم وبيت المال، لكن الأهم من ذلك الصلاحيات التي منحت له من الخليفة عبد الملك والتي لم يمنحها للآخرين من الكتاب .

ويصف الدكتور الريس [٨٣] دور قبيصة في ضبط ديوان البريد ومكانته من كون البريد في أيام الخليفة عبد الملك منتظماً، إذْ تصل إليه الأخبار والرسائل من جميع الأنحاء ويبعث بوسائله وتعليماته إلى ولاته وعماله .

لم يكن قبيصة كاتباً على الرسائل والخاتم وبيت المال فحسب وإنما اتخذه الخليفة عبد الملك مستشاراً له وصاحب سره [٨٤] في القضايا السياسية الحساسة فقد كان خير معين له في مواجهة المشكلات السياسية بكل هدوء وتعقل واتخاذ القرارات الصائبة التي تصب في صالح الدولة وكان الخليفة عبد الملك أذناً صاغية له ويحترم رأيه .

وفي سنة ٦٩هـ/٦٨٨م تمرد عمرو بن سعيد الأشدق [٨٥] على الخليفة عبد الملك وتحصن بدمشق بحجة أن الخليفة مروان بن الحكم أعطى عهداً لعمرو بأن تكون ولاية العهد له من بعده حسب مقررات مؤتمر الجابية [٨٦] لكن مروان نقض

العهد فعهد إلى ولديه عبد الملك وعبد العزيز سنة (٦٥هـ/٦٨٤) . وعلى إثر تمرده عالج عبد الملك الموقف ضمن مفاوضات وشروط انتهت باتفاق الأطراف [٨٧]. بيد أن عبد الملك لم يطمئن إليه فدعاه إلى مجلسه ثم قتله ، الذي يهمنا أن قبيصة وحسان بن بحدل كانا من ضمن الحضور وحضرا ساعة القتل والدليل واضح على أن قبيصة كان من المقربين حتى في أحنك الظروف ثم قال عبد الملك لحسان وقبيصة : " إذا شئتما فقوما فالتقيا وعمراً في الدار ، فقال عبد الملك لهما كالمازح ليطمئن عمرو بن سعيد : أيكما أطولُ فقال حسان : قبيصة يا أمير المؤمنين أطول مني بالإمرة وكان قبيصة على الخاتم " [٨٨].

ويذكر ابن قتيبة [٨٩] أن الخليفة عبد الملك أراد معرفة رأي قبيصة بعد مقتل عمرو بن سعيد الأشدق : " فدخل قبيصة ، وكان أحد الفقهاء ، وكان رضيع عبد الملك بن مروان وصاحب خاتمه ومشورته ، فقال له عبد الملك : كيف رأيك في عمرو بن سعيد ؟ فأبصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال : إضرب عنقه يا أمير المؤمنين . فقال له عبد الملك : جزاك الله خيراً ، فما علمتك إلاّ ناصحاً أميناً موافقاً قال له : فما ترى في هؤلاء الذين أحدقوا بنا وأحاطوا في قصرنا ؟ قال قبيصة اطرح رأسه إليهم يا أمير المؤمنين ، ثم اطرح عليهم الدنانير والدراهم يتشاغلون بها . قال : فأمر عبد الملك عمرو أن يطرح عليهم من أعلى القصر ، فطرح إليهم ، وطرحت الدنانير ٠٠٠٠ ثم هتف الهاتف ينادي : أن أمير المؤمنين قتل صاحبكم ٠٠ " .

نرى أن عمرو بن سعيد الأشدق قتل ولُفَّ في بساط ووضع تحت السرير ولما دخل قبيصة سأله عبد الملك وأخذ برأيه فأجابه بالتأييد والرضا ودون أي رد فعل سلبي .

يبدو أن الخليفة عبد الملك لم يدعُ قبيصة لحضور مقتل عمرو والأخذ برأيه إلاّ تأكيداً على منزلته وثقته العميقة بما كان يتمتع به من صفات فضلاً عن أنه كان فقيهاً وله تأثير على الناس وتعد ثورة الأشدق انقلاباً على السلطة .

أما الطبري [٩٠] فذكر حضور قبيصة في المجلس لكنه لم يورد أخذ عبد الملك برأي قبيصة .

ومما لا شك فيه أن دعوة عبد الملك كاتبه قُبيصة وإحضاره في تلك الحادثة كانت دليلاً واضحاً على ثقته به وإيقاناً من ولائه له ولدولته .

- لذا صمم الخليفة عبد الملك على أخذ البيعة لابنه الوليد وخلع أخيه عبد العزيز من ولاية العهد الذي أقره والدهما الخليفة مروان بن الحكم [٩١] لعدة أسباب ذكرها المؤرخون [٩٢] ، وقبل أن يتخذ القرار بشأن ذلك استشار من حوله فكان قبيصة كاتبه أول من استشاره فحذره من خطورة القرار وتداعياته السلبية وعدم تنفيذه قائلاً : " لا تفعل هذا فإنك تبعث به عليك صوتاً نعّاراً " [٩٣].

إذاً اتخذه الخليفة مستشاراً له فكان الناصح والمرشد وعمل على إطفاء الفتنة بين الخليفة وأخيه ، لما يترتب على ذلك من نتائج سلبية تؤدي إلى الانقسامات داخل البيت الأموي بصورة خاصة وتوتر الوضع السياسي بصورة عامة فنصحه بإرجاء القرار إلى وقت أنسب قائلاً : " لا تفعل هذا ، لعلَّ الموت يأتيه فتستريح منه فكفّ عبد الملك عن ذلك ونفسه تنازعه إلى أن يخلعه " [٩٤].

ثم دخل روح بن زنباع [٩٥] على عبد الملك وكان أجل الناس عنده فرآه متوتراً مصراً على خلع أخيه، على الرغم من أن قبيصة نهاه عن ذلك فقال روح : " يا أمير المؤمنين ، لو خلعته ما انقطع فيه عنزان ، فقال : ترى ذلك يا أبا زرعة ؟ قال: إي والله ، وأنا أول من يجيبك إلى ذلك ، فقال : نصبح إن شاء الله " [٩٦].

ولما ذهب الخليفة وروح إلى النوم أدخل عليهما قُبيصة بريداً في ساعة متأخرة من الليل فدخل به إلى عبد الملك علماً أن الخليفة بلّغ حجابه " أن لا يحجب عني قبيصة أي ساعة جاء من ليل أو نهار " [٩٧].

فسلم على الخليفة وقال : " آجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز؛ قال : وهل تُوفّي ؟ قال : نعم ، فاسترجع عبد الملك ، ثم أقبل على روح فقال : كفانا الله يا أبا زُرعة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه ، وكان ذلك مخالفاً لك يا أبا إسحاق "[٩٨] .

يتبين من ذلك أن الخليفة ورَوْح كانا قد قررا حلاً لا يوافق عليه قبيصة ألا وهو الخلع عن ولاية العهد .

فأجاب قبيصة قائلاً : " يا أمير المؤمنين إنَّ الرأي كله في الأناة ، والعجلة فيها ما فيها فقال عبد الملك : ربما كان في العَجَلة خيرٌ كثير ، رأيتَ أمر عمرو بن سعيد ، ألم تكن العجلة فيه خيراً من التأني ؟ " (٩٩).

وبلا شك أن قُبيصة كان من طبيعته أن لا يتعجل بالأمور ويعطي للتأني مساحة كبيرة في حل المنازعات خوفاً من ظهور نتائج سلبية أخرى تترتب على الموقف وقد يكون في غنى عنها .

أما بالنسبة إلى موقف أهل الأمصار لتأييد البيعة للوليد وسليمان فمنهم من كان رافضاً وآخر مؤيداً فأهل العراق ومصر والشام واليمن كانوا من المؤيدين للبيعة (١٠٠).

أما موقف أهل المدينة فبايعوا إلاّ سعيد بن المسيب بحجة أنه لم يبايع لخليفتين (١٠١) فما كان من هشام بن إسماعيل عامل المدينة إلاّ أن يقوم بإجراءات صارمة ضد ابن المسيب على هذا التصريح .

ويورد ابن سعد (١٠٢) رواية بشأن ذلك، إذْ قال: " فبايع الناس ، ودعا سعيد أن يبايع لهما فأتى وقال حتى أنظر فضربه هشام بن إسماعيل ستين سوطاً وطاف به في تبان من شعر حتى بلغ رأس الثنية وحبسوه "

ولما كتب هشام بن إسماعيل(١٠٣) إلى الخليفة عبد الملك بما فعله ابن المسيب لامه على هذا الفعل قائلاً : " سعيد كان والله أحوج إلى أن تضربه وإنّا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف " (١٠٤).

يبدو أن الخليفة عبد الملك لم يكن راضياً عن عمل هشام ويؤكد أن سعيداً لا خلاف له معنا فيورد الطبري (١٠٥) عن المدائني بأن هشام بن إسماعيل تصرف بمفرده من معرفة الخليفة عبد الملك .

والذي يهمنا من الأمر موقف قبيصة من ذلك ، وتشير الروايات إلى أنه استنكر ما فعله هشام بن إسماعيل ولما وصل كتاب هشام بن إسماعيل إلى الخليفة

بما فعله بابن المسيب " دخل قبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بكتاب هشام يذكر أنه ضرب سعيداً وطاف به " (١٠٦).

فعاتب قبيصة عبد الملك على ما فعله هشام بن إسماعيل قائلاً : " يا أمير المؤمنين يفتأت عليك هشام بمثل هذا يضرب ابن المسيب ويطوف به والله لا يكون سعيداً أبداً أمحل ولا ألجّ منه حين يُضرب سعيد لو لم يبايع ما كان يكون منه ، ما سعيد ممّن يخاف فتقه ولا غوائله على الإسلام وأهله وأنه من أهل السنة والجماعة"(١٠٧) .

وتبين أن قبيصة يرى أن عبد الملك له علم أو رأي بما فعله هشام ابن إسماعيل بابن المسيب وينتقد ما فعله ويهمل مكانته بين الناس ويبعده من أهل السنة والجماعة وأنه قاضي المدينة وله تأثيره على الناس وهذا ما يرد سلبياً على سمعة الخلافة الأموية وخاصة المدينة المنورة لما لها من ثقل ديني وسياسي .

وعلى ضوء هذه الأحداث طلب قبيصة أن يكتب عبد الملك إلى سعيد بن المسيب في ذلك .

الخليفة عبد الملك كلّف قبيصة بهذه المهام على أن يكتب رسالة إلى سعيد بن المسيب على لسانه يبين فيها رأيه في الأحداث قائلاً : " أكتب أنت إليه عنك تخبره برأيي فيه وما خالفني من ضرب هشام إياه فكتب قبيصة إلى سعيد بن المسيب بذلك فقال سعيد حين قرأ الكتاب : الله بيني وبين من ظلمني " (١٠٨).

ويتبين أن عبد الملك وافق قبيصة في رأيه بشأن إنزال العقوبة في سعيد بن المسيب، إذْ حثَّ الخليفة على الاعتذار من ابن المسيب على لسانه وبذلك يمكننا القول: بأن قبيصة كان قد تحدث بلسان الخليفة أي كان الناطق الرسمي له مما يدل على أنه كان يتمتع بحظوة عند الخليفة عبد الملك وهذا ما أكده المؤرخون ، علماً أن الخليفة عبد الملك لم يكن شخصية سهلة بحيث يؤثر عليه مستشاره قبيصة ولكن يبدو أن آراء قبيصة كانت واقعية وموضوعية وسديدة تعود بالمنفعة على الخلافة الأموية لذا كان كلامه مسموعاً عند الخليفة .

ولما وصل كتاب الخليفة عبد الملك إلى هشام بن إسماعيل يلومه في ضربه قائلاً : " ما ضرك لو تركت سعيداً ووطئت ما قال ؟ وندم هشام على ما صنع بابن المسيب وأخلى سبيله " (١٠٩).

ويرى حسين عطوان (١١٠) أن بعض فقهاء الشام شاركوا بني أمية وولاتهم وعملوا معهم من أجل إزالة الظلم وإقامة العدل والإصلاح أما بعضهم فامتنع عن العمل معهم تورعاً وتحرجاً ومنهم سعيد بن المسيب في حين نرى أنَّ قبيصة عمل مع الخليفة عبد الملك مستشاراً له ويقدّم النصح والإرشاد، نظراً لمكانته الفقهية في الشام فضلاً عن أنه كان رفيق الدراسة للخليفة في المدينة ونظيره في المعرفة والفقه(١١١).

أما صاحب الإمامة والسياسة فيقول في رواية، أنه لمّا امتنع سعيد ابن المسيب عن البيعة كتب هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك بذلك فأجابه عبد الملك قائلاً : " ما لك ولسعيد ، وما كان علينا منه أمر نكرهه ، وما كان حاجتك أن تكشف عن سعيد، أو تأخذه ببيعة ، ما كنا نخاف من سعيد ؟ فأما إذ قد ظهر ذلك وانتشر أمره في الناس ، فادعه إلى البيعة ، فإن أبى فاجلده مئة سوط : أو احلق رأسه ولحيته وألبسه ثياباً من شعر وأوقفه في السوق على الناس لكيما لا يجترئ علينا أحد غيره " (١١٢).

ومن خلال النص يتبين أن عبد الملك أملى على هشام بن إسماعيل أهم الإجراءات بحق ابن المسيب في حالة عدم بيعته على الرغم من أنه أوضح أن لا خوف منه .

في حين ذكر ابن سعد (١١٣) والطبري (١١٤) بأن الخليفة عبد الملك لم يرسل كتاباً إلى إسماعيل يأمره بضربه وإنما انتقده على ما فعله قائلاً : " قبح الله هشاماً ! إنما كان ينبغي أن يدعوه إلى البيعة ، فإن أبى يضرب عنقه ، أو يكف عنه " (١١٥).

وعلى الرغم من اختلاف الروايات إلاّ أن الخليفة عبد الملك حتى لو أراد اتخاذ إجراء ضد ابن المسيب فإنه تراجع عنه وأرسل نيابة عنه اعتذاراً لابن المسيب بلغة قبيصة .

استشار الخليفة عبد الملك قبيصة في طلب محمد بن الحنفية [١١٦] وأصحابه في منحه عهد الأمان بعد أن بايعوه فتردد عبد الملك فكان لقبيصة دور في حث الخليفة أن يكتب عهد الأمان لابن الحنفية وأصحابه .

ويشير ابن سعد [١١٧] عن رواية محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي المدال، عن الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية عن أبيه إلى أنه : في سنة ٧٢ هـ كان محمد بن علي في الشعب وابن الزبير غالب والحجاج محاصره فأرسل الحجاج إلى ابن الحنفية طالباً مبايعة عبد الملك فوضح موقفه قائلاً : " قد عرفت مقامي بمكة وشخوصي إلى الطائف وإلى الشام ، كل هذا إباء مني أن أبايع ابن الزبير أو عبد الملك حتى يجتمع الناس على أحدهما ، وأنا رجل ليس عندي خلاف ، لما رأيت الناس اختلفوا اعتزلتهم حتى يجتمعوا فأويت إلى أعظم بلاد الله حرمة يأمن فيه الطير فأساء ابن الزبير جواري ، فتحولت إلى الحرم فإن يقتل ابن الزبير ويجتمع الناس على عبد الملك أبايعك " فانزعج الحجاج من موقف ابن الحنفية على عدم مبايعته لعبد الملك وأراد أن يتخذ أي إجراء ضده في سبيل أن يحصل على البيعة منه إلى أن قتل ابن الزبير فرأى أن الوقت قد حان .

ويروي المسعودي [١١٨] أن محمد بن الحنفية كتب إلى عبد الملك يشكو الحجاج وينتقد سياسته ضده قائلاً : " أن الحجاج قد قدم بلدنا خِفتُه فأحب أن لا يجعل له عليَّ سلطاناً بيد ولا لسان " فأمر عبد الملك الحجاج بعدم التضييق عليه والتعرض له [١١٩].

وفي رواية أخرى لابن سعد [١٢٠] عن محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر بن كيسان عن الحسن بن محمد بن علي قال : " لم يبايع أبي الحجاج ولما قتل ابن الزبير بعث الحجاج إليه فجاءه فقال : قد قتل عدو الله فقال ابن الحنفية إذا بايع الناس بايعت " .

فتوعد الحجاج بقتل ابن الحنفية قائلاً : " والله لأقتلنَّك " [١٢١] قال ابن الحنفية وبكل ثقة وإيمان وتحدي : " أوَلا تدري أن لله في كلّ يوم ثلاثمائة وستّون لحظة في كل لحظة ثلاثمائة وستّون قضية ؟ فلعلّه يكفيناك في قضيّة من قضاياه "[١٢٢].

وكتب الحجاج برأي ابن الحنفية إلى عبد الملك فأعجب برأيه وبذلك كتب عبد الملك للحجاج مبيناً أن ابن الحنفية لم يكن له خلاف معنا وإن أتاك فأحسن معاملتك معه (١٢٣).

وتبين أن الخليفة عبد الملك كان يجل محمد بن الحنفية ولم يسجل أي موقف معادي ضده لأن الثاني لم يبدر منه شيء بهذا الشأن .

ولما اجتمع الناس على مبايعة عبد الملك كان ابن الحنفية المبادر في ذلك بعد تشجيعه من محمد بن عمر بعد مقتل ابن الزبير قائلاً : " ما بقي شيء فبايع"(١٢٤).

فكتب ابن الحنفية كتاباً إلى عبد الملك قال فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك أمير المؤمنين من محمد بن علي ، أما بعد فإني لما رأيت الأمة قد اختلفت اعتزلتهم ، فلمّا أفضى الأمر هذا إليك وبايعتُ الناس كنت كرجل منهم أدخل في صالح ما دخلوا فيه ، فقد بايعتك وبايعت الحجاج لك وبعثت إليك ببيعتي ، ورأيتُ الناس قد اجتمعوا عليك ، ونحن نحب تؤمننا وتعطينا ميثاقاً على الوفاء فإن القدر لا خير فيه ، فإن أبيت فإنّ أرض الله واسعة ... " (١٢٥) .

يبدو أن ابن الحنفية أعرب عن قبوله البيعة مقابل منحه وأصحابه عهد الأمان وأن لا يدخل الغدر بينهما فإن وافق عبد الملك فخيراً وإن لم يوافق فاختار ابن الحنفية لنفسه طريق الرحيل .

ولما عرض هذا العهد على الخليفة عبد الملك لجأ إلى مستشاره قبيصة قبل أن يأخذ أي قرار بشأن ذلك وأشرك في الرأي روح بن زنباع فكان الرأي واحداً فقالا : " مالك عليه من سبيل ولو أراد فتقاً لقدر عليه ولقد سلم وبايع فنرى أن تكتب إليه بالعهد والميثاق بالأمان له والعهد لأصحابه ففعل ذلك " (١٢٦).

ومن هنا يتبين أن لقبيصة موقفاً إيجابياً داعياً به إلى السلام مع الطالبيين بصورة عامة وابن الحنفية بصورة خاصة لما كانوا يحظون بمنزلة دينية رفيعة بين الناس لأنهم من آل البيت، فضلاً عن أنه ليس من مصلحة الدولة الأموية أن يكون لها أعداء وهي في بداية حكم عبد الملك بن مروان الذي واجهته عدة مشكلات .

وعلى الرغم من أن الحجاج أراد إشعال الموقف بين الخليفة وابن الحنفية لكن الخليفة كان لا يبالي برأيه على الرغم من مكانته في الدولة لكنه كان يلجأ إلى مستشاره لما كان يتمتع به من رجاحة العقل فضلاً عن أنه كان من الفقهاء وكان له علم في الحديث وأحكام القرآن .

- كان لقبيصة دور في تقريب الفقهاء من الخليفة عبد الملك وقضاء ديونهم وحاجاتهم كما فعل مع الزُهري .

فيروي الزهري : أنه خرج من المدينة إلى الشام ودخل مسجد الشام فرأى مقصورة عظيمة ولما سألني القوم عن اسمي ونسبي فأجبتهم فسألوني عن الحكم على أمهات الأولاد ؟ فأجبتهم بقول عمر بن الخطاب " رضي الله عنه " في أمهات الأولاد ، فأخبرني القوم بأن هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو جائيك ، وقد سألهم عبد الملك عن هذا الحكم ، ولم يجد عندهم في ذلك جواباً ، ولما جاء قبيصة فسأل الزهري وأجاب ، فقال قبيصة : " أنا أدخلك على أمير المؤمنين " [١٢٧] فقال : فدخلت على الخليفة وقدمني إليه ولم يكن معنا غير قبيصة فسألني عن حديث أمهات الأولاد فحدثته الحديث عن عمر بن الخطاب ، فالتفت الخليفة إلى قبيصة فقال له : هذا يكتب إلى الآفاق . ثم طلب الزُهري أن يقدم حاجته إلى الخليفة لأنها قد تكون فرصة فرفض قبيصة طلبه هذا الآن وطلب منه الانصراف [١٢٨]. وحينما خرج قبيصة من مجلس الخليفة أقبل على الزهري لائماً قائلاً : " ما حملك على ما صنعت من غير أمري ألاّ استشرتني ؟ قلت : ظننت والله لا أعود إليه بعد ذلك المقام . قال : ولم ظننت ذاك ؟ تعود إليه ، فألحق به ، أو قال أئتني في المنزل . قال : فمشيت خلف دابته والناس يكلمونه حتى دخل منزله ، فقلّما لبث حتى خرج إليَّ خادم برقعة فيها : هذه مائة دينار قد أمرت لك بها وبغلة تركبها وغلام يكون معك يخدمك وعشرة أثواب كسوة " [١٢٩].

ولما أخذ هذه العطايا ، ذهب إلى قبيصة فأدخله على الخليفة عبد الملك قائلاً : " إيّاك أن تكلّمه حتى يبتدئك وأنا أكفيك أمره " [١٣٠].

يبدو أن قبيصة كان قد تباحث مع الخليفة عبد الملك بشأن إيصال الزهري لكنه أراد أن لا يطلب منه قبل أن يتكلم الخليفة وهذا دليل واضح على أن قبيصة كان له تأثير واضح حتى في تقريب الفقهاء، لما كان لهم من تأثير على المجتمع ، وبدوره رتب موعداً للقائه مع الخليفة ولما حضر الزهري بدأ الخليفة بالكلام قائلاً : " فرضت لك أهل بيتك ، ثم التفت إلى قبيصة فأمره أن يثبت ذلك في الديوان..."[١٣١] ثم خرج قبيصة ونفذ ما أمر به الخليفة قائلاً : " أن أمير المؤمنين أمر أن تُثبت في صحابته ، وأن يجري عليك رزق الصحابة ، وأن ترفع فريضتك إلى أرفع منها فألزم باب أمير المؤمنين " [١٣٢].

وبذلك منح الزهري صحبة الخليفة فضلاً عن قضاء ديونه وحظي بمكانة مرموقة طيلة مدة حكم أبناء عبد الملك إلى أن عيّنه الخليفة هشام بن عبد الملك على قضائه وكان معلماً وفقيهاً لأولاده، فضلاً عن مرافقة الخليفة هشام في الحج سنة ١٠٦ هـ/٧٢٤م [١٣٣].

لقد كانت العلاقة بين الخليفة عبد الملك وبين قبيصة علاقة رحم كما عرفنا سابقاً، فضلاً عمّا كان لقُبيصة مكانة مرموقة ورفيعة عند الخليفة .

فيذكر ابن سعد [١٣٤]" كان قبيصة مُكرماً مجلاً عند عبد الملك " وفي رواية أن الخليفة عبد الملك كان برفقة قبيصة في الحج سنة ٧٥هـ فلما مرّ بالمدينة نزل في دار أبيه مروان فأقام أياماً ثم خرج ورحل إلى ذي الحُليفة وخرج الناس معه فقال له أبان بن عثمان : " أحرم من البيداء فأحرم عبد الملك من البيداء " [١٣٥].

وفي رواية أُخرى لمحمد بن عمر عن سلسلة إسناد أُخرى أن الذي أمر الخليفة بالإحرام من البيداء هو قُبيصة قائلاً : " أنا أمرت عبد الملك أن يُحرم من البيداء " [١٣٦].

وهذا خير دليل على أن قبيصة كان له رأي مسموع مقبول يفضل على بقية الآراء ولم يعدّه الخليفة أمراً ولكنه قد يكون موعظة .

وفي رواية أُخرى تدل على أن قبيصة لا يكلم عبد الملك إلاّ في الوقت المناسب وقد يكون قد عرف طبعه وأي وقت يطلب منه الحاجة إذا كان مرتاحاً أو ضجراً .

دخل جابر بن عبد الله[١٣٧] على عبد الملك فرحب به وقرّبه، وطلب منه قائلاً: " إن المدينة حيث ترى وهي طيبة سماها النبي عليه السلام . وأهلها محصورون ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يصل أرحامهم ويعرف حقهم فعل . قال : فكره ذلك عبد الملك وأعرض عنه ، وجعل جابر يلح عليه حتى أومأ قبيصة إلى ابنه وهو قائده ، وكان جابر قد ذهب بصره ، أن أسكته . قال : فجعل ابنه يسكّته . قال جابر : ويحك ما تصنع بي " ؟

ولما خرج جابر بن عبد الله أخذ قبيصة بيده فقال له : " يا أبا عبد الله إن هؤلاء القوم صاروا ملوكاً ، فقال له جابر : أبلى الله بلاءً حسناً فإنه لا عُذر لك وصاحبك يسمع منك . قال : يسمع ولا يسمع ، وما وافقه سمع ، وقد أمر أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك فقبضها جابر ".

هوامش البحث:

(١) ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق:د . علي محمد عمر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ج٧ ، ص ١٧٤ . ابن خياط ، أبو عمرو خليفة (ت ٢٤٠هـ) طبقات خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر العربي للطباعة ، بيروت ، ج١ ، ص ٥٦٥ . ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، (ت٤٥٦هـ)،جمهرة أنساب العرب ، راجع النسخة وضبط أعلامها عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، ط٥ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، بيروت ، ج١ ، ص٢٣٥-٢٣٦ . ابن عبد البرّ ، أبو عمر بن يوسف ابن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرّج أحاديثه:عادل المرشدي ، دار الأعلام ، ط١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٢١٩ .

(٢) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص ١٠ . ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ج٤ ، ص ٣٦٣ .

(٣) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص ١٠ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الاستيعاب ، ص ٢١٩ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، . البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير ، تحقيق: السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، . ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ، (ت ٥٧١هـ) تاريخ دمشق ، دراسة وتحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٨م ، ج٤٩ ، ص ٥٠ يقول كنيته أبو سعيد ويقال أبو إسحاق الخزاعي . ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٦٣ . النووي ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف ، (ت٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات ، عنيت بنشره إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ج٢ ، ص ٥٦ .

(٨) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ ، ابن عساكر تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٥٠ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص٢٥٣، الذهبي ، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ) تهذيب سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، هذبه: أحمد فايز الحمصي ، راجعه: عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ج١ ، ص ١٤٦ ، صنفه من الطبقة الأولى ومن كبار التابعين .

(١٠) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٠ .

(١١) ابن خياط ، طبقات خليفة ، ج١ ، ص ٥٦٥ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٤ .

(١٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ .

(١٣) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) الثقاة ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ط١ ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م ، ج٥ ، ص ٣١٨،ابن عساكر ،تاريخ دمشق ، ج٤٩ ،ص ٥٧ . ابن الأثير، أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٦٣ ، ولد أوّل سنة من الهجرة ، وقيل : عام الفتح، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، وقيل عام الهجرة والمشهور بعام الفتح الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ .

(١٤) بُدْنُ ، البَدنةُ من الإبل والبقر : كالأُضحية من الغنم تُهْدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء ؛ يقول الجوهري : البَدنْةُ ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يُسمِّنونها ، والجمع بُدُنُ وبُدْنُ ، والبُدْنُ : السِّمنُ والاكتناز ، وفي حديث النبي " صلى الله عليه وسلم " أنه أُتيَ بِبَدناتٍ خَمْس فطفقْنَ يَزدلفن إلي بأَيتهنَّ يبدأ ؛ البَدنَه بالهاء تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز الهدْي والأضاحي ، وجمع البَدنَه البُدْن وفي التنزيل العزيز [والبُدْنَ جَعلناها لكم من شعائر الله] ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، حققه وعلّق عليه: عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ج١٣ ، ص ٥٧ .

(١٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص ٢٢٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص ٢٣٦ ، الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ .

(١٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص ٢٢٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ .

(١٧) ابن حبان ، ج٥ ، ص ٣١٨ .

(١٨) مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) صحيح مسلم ، اعتنى به محمد بن عيادي عبد الحليم ، مكتب الصفا ، مطبعة دار البيان الحديثة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، القاهرة ، ج١ ، ص ٦٦٦ .

(١٩) قُدَيد ، اسم موضع قرب مكة يقول ابن الكلبي : لما رجع تُبّع من المدينة بعد حربه أهلها نزل قديداً فهبتْ ريحُ قَدّتْ خيم أصحابه فسمي قديداً ، الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ج٤ ، ص٣١٣ .

(٢٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص ١٨٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٢ .

(٢١) ابن معين ، يحيى بن معين بن عوف (ت٢٣٣هـ) ، تاريخ ابن معين رواية أبو الفضل العباس بن محمد بن حاتم البغدادي ومعه ملحق بكلام يحيى بن معين ، حققه وعلّق عليه: عبد الله أحمد حسن ، مكتبة الدراسات الإسلامية لتحقيق التراث ، دار القلم ، بيروت ، ج٣، ص ١٦٩ .

(٢٢) ابن خياط ، الطبقات ، ج١ ، ص ١٨٠ ، روي أن النبي محمد " صلى الله عليه وسلم " بعث معه بدنتين ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص ٢٣٥ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ .

(٢٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٥ ، كان حديثه ثقة مأموناً كثير الحديث ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٢١٩ .

(٢٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٥٧ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٦٣ .

(٢٥) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء، ج١ ، ص ١٤٦ .

(٢٦) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، كان يكنى أبا سعيد ، كاتب وحي الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) ، شارك مع الرسول في معركة الخندق حيث نقل التراب ،وكان أعلمهم في الفرائض ، كلفه أبو بكر(رضي الله عنه) في جمع القرآن ، ثم عينه عثمان (رضي الله عنه) لكتابة المصحف، استخلفه عمر (رضي الله عنه) إذا حجَّ، روى عن أبو بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) مات بالمدينة سنة ٤٥هـ وهو ابن ست وخمسين سنة. الطبقات ، ابن سعد، ج٥، ٣٠٦-٣٠٧-٣٠٩-٣١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص ٢٩.

(٢٧) اسمه: عمير بن زيد بن قيس بن عائشة بن أُمية بن مالك بن كعب، صحابي كان تاجراً قبل الإسلام ، ولما بُعث محمد (صلّى الله عليه وسلّم) أخذ العبادة وترك التجارة، حدّث عن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) أحاديث كثيرة وشهد معه مشاهد كثيرة، ، توفي بدمشق سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان (رضي الله عنه). ابن سعد، ج٥، ص ٣٥٨.

(٢٨) عمير بن عامر بن عبد ذي الشري، له صحبة مع الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) ، سمع من الرسول وروى عن أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) كان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى ، وقال الخاري عنه: روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر، توفي سنة ٥٩هـ في آخر خلافة معاوية. ابن سعد ، ج٥، ص ٢٣٠- ٢٥٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٣١.

(٢٩) ابن حبان ، الثقاة ، ج٥ ، ص ٣١٧ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٦٤ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ .

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ .

(٣٢) أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٦٣ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، الذهبي ، تهذيب أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ .

(٣٣) أحاديث مراسيل: المرسل من الحديث ما أسنده التابعي أو تبع التابعي إلى النبي (صلّى الله عليه وسلّم) من غير أن يذكر الصحابي الذي روى الحديث عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) كما يقول الرسول (صلّى الله عليه وسلّم). الجرجاني، السيد الشريف علي ابن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، التعريفات ، ضبط نصوصه وعلّق عليها: محمد علي أبو العباس ، دار الطلائع للطبع، مصر ، ٢٠١٤م، ص ٢٠٤.

(٣٤) الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ .

(٣٥) أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) ، المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوي ، حققه وعلّق عليه: د . أكرم ضياء النمر ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ج١ ، ص ٥٥٧-٥٥٨ .

(٣٦) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المدني الإمام، ولد سنة ٥٠هـ ، محدث ثقة، وهو من الطبقة الرابعة من التابعين ، من أهل المدينة ، حدث عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس ابن مالك، وسعيد بن المسيب وأبي إمامة، وطبقتهم من صغار الصحابة، وكبار التابعين، ثم رحل إلى الشام ووفد على الخليفة عبد الملك فأعجب به ووصله، توفي سنة ١٢٤هـ. ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص ٤٢٩؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص ١٠٢-١٠٣-١٠٦.

(٣٧) رجاء بن حيوة: الإمام أبو نصر وأبو المقدام الكندي الشامي ، شيخ أهل الشام ، وكبير الدولة الأموية، فقيه ومحدث، ثقة كثير العلم ، روى عن معاوية وعبد الله بن عمر وأبي إمامة وجابر بن عبد الله وقُبيصة بن ذؤيب وعدة، وروى عنه ابن عون وثور بن يزيد وابن عجلان، وهو الذي أشار على سليمان عبد الملك باستخلاف عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١١٢هـ. الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١١١.

(٣٨) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص ٣٦٤ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ ، ابن حجر ، شهاب الدين أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب راجعه: صدقي جميل ، دار الفكر للنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ج٦ ، ص ٤٧٧ .

(٣٩) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، ، الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٤٦ .

(٤٠) أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، كتاب جمل من أنساب الأشراف ، حققه د . سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ ، بيروت ، ج٧ ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(٤١) الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم علي الشافعي ، (ت ٤٧٦هـ) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ص ٦٢ .

(٤٢) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص ٥٥٨ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢، ص ٥٦ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند، حيدر آباد ، ط٢ ، ج١ ، ص ٥٧ .

(٤٣) أبو الزناد: عبد الله بن ذكوان ، مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن، فغلب عليه أبو الزناد، كانت لأبي الزناد حلقة على حدة في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) حدث عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، توفي في المدينة ١٣٠هـ، وهو ابن ست وستين سنة، كان ثقة كثير الحديث فصيحاً بصيراً في العربية ، عالماً عاقلاً ، وقد وليَ خراج المدينة . ابن سعد، الطبقات ، ج٧، ص ٥٠٨-٥٠٩.

(٤٤) سعيد بن المسيب: أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب القرشي المخزومي المدني الإمام شيخ الإسلام ، فقيه المدينة، أجلّ التابعين ، نشأ بالمدينة سمع من عثمان وعلي(عليه السلام) وزيد بن ثابت وعائشة وسعد بن أبي وقاص ، وأُم سلمة، ابن عباس وجلّ روايته عن أبي هريرة ،وكان سعيد زوج ابنته، وكان يقال أيضاً ابن المسيب راوية عمر؛ لأنه أحفظ الناس لأحكامه، وكان أعلم الناس بقضاء عمر وعثمان (رضي الله عنهما) مات سنة ٤٩هـ. ابن سعد، الطبقات ، ج٥، ص ٨٨؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٥١-٥٢-٥٣.

(٤٥) ابن معين ، تاريخ ابن معين ، ج٣ ، ص ١٩١ ، الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٦٢ ، ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٥٧١هـ) ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، باعتناء صدقي محمد جميل العطار ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ١٩٩٩ ، ج١ ، ص ١٨ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ٥٧ .

(٤٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص ٢٢٧ .

(٤٧) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ .

(٤٨) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٢ .

(٤٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٥٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ١٩٦ .

(٥٠) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ٥٧ .

(٥١) ابن حبان ، الثقاة ، ج٥ ، ص ٣١٨ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٥ .

(٥٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين ، ج١ ، ص ٢٢ .

(٥٣) ابن حنبل، أحمد بن عبد الله بن محمد، (ت ٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وتخريج: وصيُّ بن محمد عباس، دار الخاني ، فرقد فريد الخاني، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، الرياض، مج٢، ج٣، ص ٦٤-٦٥.

(٥٤) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية : د. محمود فهمي حجازي، وراجعه: د. عرفة مصطفى، ود. سعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩١م، مج١، ج٣، ص ١٧-١٨.

(٥٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٥ ، ابن خياط ، الطبقات ، ج١ ، ص ٥٦٥ ، ابن حبان ، الثقاة ، ج٥ ، ص ٣١٨ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ، ص٣٦٤ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٢ ، توفي ٨٦ أو ٨٧ هـ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ج٢ ، ص ٥٦ ، توفي سنة ٨٦ أو سبع وثمانين ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ٥٧ ، مات ٨٦هـ ، وفي كتابه تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص ١٤٦ توفي ٨٦هـ وقيل ٨٧ وقيل ٨٨ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د . عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، حوادث ووفيات ٨١هـ ـ ١٠٠هـ، ج٦ ، ص ٢٥ .

(٥٦) تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٢ .

(٥٧) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، قام على نشره علي بن حسن بن علي ، شركة القدس للطبع والنشر ، ج٣ ، ص ٥٠٠ ، مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص ٩-١٠ ، أبو داوُد ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت ٢٧٥هـ) ، سنن أبي داوُد ، ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ٣٥٢، ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ) سنن ابن ماجه ، دار سحنون للطباعة ، تونس ، ط٢ ، ج١ ، ص ٦٢١ ، الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق وتخريج: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار سحنون للطباعة ، تونس ، ج٣، ص ٤٣٢ ، النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، (ت ٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى، دار سحنون للطباعة ، تونس ، ط٢ ، ج٦ ، ص ٩٦-٩٧ .

(٥٨) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ٤٣٩ .

(٥٩) سورة الطلاق : من الآية ١ .

مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ص ٦٧-٦٨ .

(٦٠) مالك ، أبو عبد الله بن أنس بن مالك (ت ٩٧هـ) ، موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ، إعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، ط٦ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٨م ، ص ٣٦٦ ، الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس ، (ت ٢٠٤هـ) مسند الشافعي ، حققه وعلّق عليه خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ج٥ ، ص ٥-٦، البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، السنن الكبرى ، ج٧ ، ص ١٦٣ .

(٦١) الدارقطني ، سنن الدارقطني ، ج٣ ، ص ٣٠٩ ، رواه الشافعي والبيهقي في المعرفة من طريق الشافعي ، عن سفيان مثله الحديث رواه ابن حبان في صحيحه عن قبيصة عن عمرو بن العاص ، قال البيهقي ، قال أحمد بن حنبل ، هذا حديث منكر وقبيصة لم يسمع من عمرو والصواب موقوف .

(٦٢) الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ) ، سنن الدارقطني وبذيله التعليق على الدارقطني ، تأليف: أبو الطيب محمد شمس الحق ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ج٣ ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

(٦٣) المصدر نفسه ، ج٣، ص ٣١٠.

(٦٤) ابن حزم ، المحلّى ، ج٦ ، ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ٢٨٨ .

(٦٦) الهندي ، علي بن حسام الدين بن عبد الملك الهندي (ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ج١٥ ، ص ٨٧١ .

(٦٧) الهندي ، كنز العمال ، ج١٥ ، ص ٨٧١ .

(٦٨) الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض ، دار سحنون للطباعة، تونس ، ج٤ ، ص ٥٣١ .

(٦٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ٢٢١ ، البلاذري ، كتاب جمل من أنساب الأشراف ، ج٧ ، ص ١٩٩ .

(٧٠) أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦هـ) الإمامة والسياسة منسوب إليه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ط٣ ، ج٢ ، ص ٢٠٠ .

(٧١) الطبقات ، ج٧ ، ص ٢٢١ ، ويرى ابن حبان إن ولادة قبيصة عام ٨هـ، الثقاة ، ج٥ ، ص٣١٨ .

(٧٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، ج٧ ، ص ١٩٥-١٩٦ .

(٧٣) الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٨م ، ص ٣٤ ، ابن كثير ، أبو الفداء الدمشقي ، (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، بإشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٣ ، ج٦ ، ص ١٩٦، عطوان ، حسين ، الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، دار الجيل ، بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص ٤٥ .

(٧٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، الجهشياري ، الوزراء ، ص ٣٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ١٩٦ .

(٧٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٧٤ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص٢٥٣.

(٧٦) ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، حققه وشرحه وعرّف أعلامه: د . محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ، ج٤ ، ص ١٦٣ ، ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت ، ص ٢٤٨ .

(٧٧) الوزراء والكتاب ، ص ٣٤ ، أبو النصر ، عمر ، عبد الملك بن مروان ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٢ ، ص ٢٣٩ .

(٧٨) تاريخ دمشق ، ج٤٩ ، ص ٢٥٣ .

(٧٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ٢٣١ ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، مصر ، ط٥ ، ج٦ ، ص ٤١٢ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، حققه واعتنى به: د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ، ج٤ ، ص ٥٢٩ .

(٨٠) ديوان الخاتم: أول من أنشأ هذا الديوان الخليفة معاوية بن أبي سفيان على أثر تزوير حصل في رسالة بعثها إلى زياد بن أبيه أمر فيها بإعطاء حاملها مئة ألف درهم، فبدل حاملها المقدار إلى مئتي ألف درهم على أن يحفظ في هذا الديوان نسخة من رسائل الخليفة الإدارية والعسكرية بعد أن تختم النسخة الأصلية بالشمع الأحمر.الجهشياري، الوزراء والكتاب ، ص ٢٤-٢٥.

(٨١) تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ١٨٠ ، المسعودي ، أبو الحسن بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والإشراف ، طبعة منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨٩ .

(٨٢) د . ضياء الدين ، عبد الملك بن مروان ، موحد الدولة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، ص ١١١ .

(٨٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ، ص ١٩٦ .

(٨٤) عمرو بن سعيد الأشدق بن العاص بن أمية بن عبد شمس من سادة بني أُمية وأحد أقرباء الخليفة عبد الملك ، عين والياً في عهد مروان بن الحكم، حسب مقررات مؤتمر الجابية ، لكن مروان نقض العهد وعين ولديه عبد الملك وعبد العزيز فثار عمرو على عبد الملك لما ولي الخلافة مطالباً بحق فقتله عبد الملك سنة (٧٠هـ/ ٦٨٩م). ابن سعد، الطبقات ج٧، ص ٢٣٤؛ ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح(ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، للطباعة والنشر، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج١، ص ٣٠٠.

(٨٥) مؤتمر الجابية: اجتماع ضم رؤساء القبائل اليمانية ورجال البيت الأموي في الجابية من أعمال دمشق في بلاد الشام، من أجل الحفاظ على الحكم الأُموي، ومن مقرراته مبايعة مروان بن الحكم لكبر سنه خليفة، ثم خالد بن يزيد ثم لعمرو بن سعيد الأشدق ٦٤هـ/٦٨٤م اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي، علّق عليه: خليل المنصور، مطبعة شريعت ، قم ، ج١ ، ص ١٧٨ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٧، ص ١٤٠ .

(٨٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ١٨٨ ، الطبري، تاريخ الطبري ، ج٧ ، ص ١٤٠ ، د . دكسن ، عبد الأمير ، الخلافة الأموية، دار النهضة للطباعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠٤ .

(٨٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٤٣ .

(٨٨) الإمامة والسياسة ، ج٢ ، ص ٢٠٠ ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٤ ، ص ٣٦٨ .

(٨٩) تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ١٤٣ .

(٩٠) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٦١٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص ١٠٥ .

(٩١) الداوُد ، عربية قاسم ، ولاية العهد وأثرها في نهاية الحكم الأموي في بلاد الشام ، أُطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية سنة ٢٠٠٠م ، ص ١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥.

(٩٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٤١٢ ، الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٣٤ .

(٩٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ٢٣٠ ، البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، ج٧ ، ص ٢٥٤ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٤١٢ .

(٩٤) روح بن زنباع بن سلامة الجذامي الفلسطيني، سيد جذام وأمير فلسطين، لقب أبو زرعة والأمير الشريف، ذو عقل ورأي وعلم ودين، وكان معظماً عند الخليفة عبد الملك لا يكاد يفارقه وهو بمنزلة وزير ، ولي جند فلسطين ليزيد بن معاوية وشارك مع الخليفة مروان بن الحكم في معركة مرج راهط ، توفي سنة ٨٤هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، ص ٦١-٦٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب ، ج١٢، ص ٣٤٧.

(٩٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ٢٣٠ .

(٩٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٢٣٠ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص٤١٢ .

(٩٧) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص ٢٣١ ، المصدر نفسه .

(٩٨) المصدر نفسه ، الطبري ، المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ٤١٢-٤١٣ .

(٩٩) ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة منسوب إليه ، ج٢ ، ص ٢٢٣ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٤١٥ .

(١٠٠) ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة منسوب إليه ، ج٢ ، ص٢٢٣ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٤١٥ ، إذْ قال سعيد بن المسيب: لا أبايع لعبد الملك وهو حي فلا يجوز بيعة لخليفتين. حسين عطوان ، الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، ص ٥٥ .

(١٠١) الطبقات ، ج٧ ، ص ١٢٦ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٤١٥-٤١٦.

(١٠٢) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولد هشام بن إسماعيل الوليد وأُم هشام بن عبد الملك بن مروان وهو من أهل العلم والرواية ولي المدينة لعبد الملك بن مروان وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب حين دعاه إلى البيعة للوليد بن عبد الملك . ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص ٢٤٠-٢٤١.

(١٠٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٢٦ ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤١٧ .

(١٠٤) تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص ٤١٧ .

(١٠٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٢٦ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، ج٦ ، ص ٣٧٣ .

(١٠٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١٢٦-١٢٧ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٢٦ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص ١٢٧ .

(١٠٩) الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، ص ٤١-٤٢ .

(١١٠) حسين عطوان ، الفقهاء والخليفة في العصر الأموي ، ص ٥٥-٥٦ .

(١١١) ابن قتيبة الدينوري ، ج٢ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(١١٢) الطبقات ، ج٧ ، ص ١٢٧ .

(١١٣) تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٤١٦-٤١٧ .

(١١٤) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص ٤١٦ .

(١١٥) محمد بن الحنفية : هو محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن الدول بن حنيف ويقال كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى الإمام علي (عليه السلام) كان يُكنى أبا القاسم ، كثير العلم ورع ، توفي عام ٨١هـ ودفن في البقيع ، ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ٩٣-١١٧ .

(١١٦) المصدر نفسه ، ص ١١٠-١١١ .

(١١٧) أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٢٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ج٣ ، ص ١٣٦ .

(١١٨) مروج الذهب ، ج٣ ، ص ١٣٦ .

(١١٩) الطبقات ، ج٧ ، ص ١١٢ .

(١٢٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١١٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ١٣٦ .

(١٢١) المصدر نفسه ، المصدر نفسه ، ورد المضمون نفسه مع اختلاف بالألفاظ .

(١٢٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١١١ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ١٣٦ .

(١٢٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص ١١٢ .

(١٢٤) المصدر نفسه .

(١٢٥) المصدر نفسه .

(١٢٦) المصدر نفسه ، ج٧ ، ٤٢٩ .

(١٢٧) المصدر نفسه .

(١٢٨) المصدر نفسه ، ص ٣٣١ .

(١٢٩) المصدر نفسه ، ص ٣٣١ .

(١٣٠) المصدر نفسه.

(١٣١) المصدر نفسه. .

(١٣٢) المصدر نفسه.

(١٣٣) المصدر نفسه. ص ٢٣٣ .

(١٣٤) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص ٢٢٦ .

(١٣٥) المصدر نفسه. ص ٢٢٧ .

(١٣٦) المصدر نفسه.

(١٣٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري السلمي الفقيه مفتي المدينة في زمانه آخر من شهد العقبة في السبعين من الأنصار وحمل عن النبي محمد " صلى الله عليه وسلم " علماً كثيراً ويعد من الصحابة الكبار ، أمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن يزيد بن حرام ، كنيته أبو عبد الله أو عبد الرحمن أو أبو محمد ، شهد الخندق وبيعة الرضوان وقيل بدراً ، حدث عنه سعيد بن ميناء وسالم بن أبي الجعد ومحمد بن المنكدر ، عاش أربع وتسعين سنة وتوفي في سنة ثمانية وسبعين في المدينة ، الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص ٥-٦ .

الخاتِمة

هكذا كانت خاتمة حياة هذه الشخصية الفقهية التي كان لها أثر واضح في الحياة الفكرية في المدينة والشام، أما أهم النتائج التي توصلنا إليها :

١- لقد عاصر كبار الفقهاء والمحدثين في المدينة والشام وأخذ علمه منهم، وحدّث عنهم أمثال الصحابي زيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، وأبو هريرة، وبذلك أسهم في الحركة الفكرية سواء في المدينة أو الشام .

٢- وبانتقاله إلى الشام اتخذه الخليفة عبد الملك بمثابة وزيراً مستشاراً سياسياً في بعض القضايا السياسية، وكان له رأياً صائباً ومسموعاً من لدن الخليفة نظراً لما كان يتمتع به من رجاحة العقل وذا رأي سديد ولم يبخل في تقديم النصح والإرشاد.

٣- وبالوقت ذاته عمل الخليفة عبد الملك بن مروان على تعيينه حاجباً نظراً لما كان يتمتع به من صفات حسنة كالأمانة والشعور بالمسؤولية وحبه للخليفة وعائلته منذ أن كان في المدينة كصديق حميم ، لذا عيّنه كاتباً على الدواوين كديوان الخاتم والرسائل، لما لها من أهمية في شؤون الدولة.

وبذلك أدّى الفقيه قُبيصة بن ذؤيب دوره كسياسي وإداري في العصر الأموي إلى سنة وفاته ٨٦هـ/٧٠٥م.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

* الكامل في التاريخ ، حققه واعتنى به د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

أُسد الغابة في معرفة الصحابة : تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م .

- البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) .

* صحيح البخاري ، قام على نشره علي بن حسن بن علي ، شركة القدس للطبع والنشر ، القاهرة .

التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .

* جمل من أنساب الأشراف، حققه: د. سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).

* السُنن الكبرى، دار الفكر، بيروت .

- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

* سنن الترمذي ، تحقيق وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، دار سحنون للطباعة، تونس .

- الجرجاني، السيد الشريف علي محمد علي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م) .

* التعريفات، ضبط نصوصها وعلّق عليها: محمد علي أبو العباس، دار الطلائع للطبع، مصر، ٢٠١٤م .

- الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢) .
* الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٨ .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر ، راجعه وصححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) .
* الثقاة ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن، ط١ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
* تهذيب التهذيب ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
* جمهرة أنساب العرب ، راجع النسخة وضبط أعلامها عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، ط٥ ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، بيروت .
* المُحلّى ، طبع المكتب التجاري ، بيروت .
- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
* معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت .
- ابن حنبل ، عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) .
* العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وتخريج: وَصيّ الله بن محمد عباس، مطبعة دار الخاني، فرقد فريد الخاني، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، الرياض .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).

* مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت ، ط١، ١٩٧٨م.
- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م) .
* طبقات خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر العربي للطباعة ، بيروت .
- الدارقطني ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) .
* سنن الدارقطني وبذيله التعليق على الدارقطني ، تأليف أبو الطيب محمد شمس الدين ، دار المحاسن للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) .
* سُنن أبي داود، ضبط وتصحيح: محمد عدنان بن ياسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
- دكسن ، د . عبد الأمير .
* الخلافة الأموية ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٣.
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
* تهذيب سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، هذبه أحمد فايز الحمصي ، راجعه عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، بيروت .
* تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند و حيدر آباد ، ط٢، (د.ت).
* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، حوادث ووفيات ٨١- ١٠٠هـ .
- الريس ، د . ضياء الدين .
* عبد الملك بن مروان موحد الدولة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر .
- سزكين، فؤاد .

* تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، وراجعه: د. عرفة مصطفى، ود. سعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) .
* الطبقات الكبرى ، تحقيق: د . علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨٢٠م) .
* مسند الشافعي ، حققه وعلّق عليه خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د . ت).
- الشيرازي . أبو إسحاق إبراهيم علي الشافعي (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م).
* حلقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، (د. ت) .
- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) .
* تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، مصر ، ط٥ ، (د. ت) .
- ابن عبد البرّ ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) .
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرّج أحاديثه عادل المرشدي ، دار الأعلام ، عمان ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ٢٠٠٢م .
- ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) .
* العقد الفريد ، حققه وشرحه وعرّف أعلامه: د . محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت .
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٧٥١هـ / ١١٧٥م) .
* تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز نواحيها من وارديها وأهلها ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- عطوان ، حسين عطوان .
* الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م.
- الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) .
* المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستورية النحوي ، حققه وعلق عليه د. أكرم ضياء العمري ، مكتبة الدار ،المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٠هـ .
- ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) .
* الإمامة والسياسة منسوب إليه ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله (ت ٥٧١هـ/١٣٥٠م).
* إعلام الموقعين عن رب العالمين ، باعتناء: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر للطباعة، بيروت ، ١٩٧٧م.
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن محمد (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) .
* البداية والنهاية ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ت).
- ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن زيد (ت٢٧٥هـ / ٨٨٩م) .
* سنن ابن ماجه ، دار سحنون للطباعة ، تونس ، ط٢ ، د . ت .
- مالك ، أبو عبد الله بن أنس بن مالك (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م).
* موطأ الإمام مالك ، رواية يحيى بن يحيى الليثي ، إعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، ط٦ ، (د. ت) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) .
* مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

* التنبيه والأشراف ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م) .
* صحيح مسلم ، اعتنى به محمد بن عيادي بن عبد الحليم ، مكتبة الصفا ، مصر ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
- ابن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٨م) .
* تاريخ يحيى بن معين ، رواية أبو الفضل العباس بن محمد ومعه ملحق بكلام يحيى بن معين ، حققه وعلّق عليه عبد الله أحمد حسن ، مكتبة الدراسات الإسلامية لتحقيق التراث ، دار القلم ، بيروت ، (د. ت) .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
* لسان العرب، حققه وعلّق عليه عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.
- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م) .
* السنن الكبرى ، دار سحنون للطباعة ، تونس ، ط٢ ، (د. ت) .
- أبو النصر ، عمر .
* عبد الملك بن مروان ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت، ط١ ، ١٩٦٢م .
- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) .
* تهذيب الأسماء واللغات ، إدارة الطباعة المنيرية ، (د. ت) .
- الهندي ، علي بن حسام الدين بن عبد الملك (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٨م) .
* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م .
- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م) .
* تاريخ اليعقوبي ، علّق عليه خليل المنصور ، مطبعة شريعت ، قم ، (د. ت).

الرسائل :

- الداوُد ، عربية قاسم أحمد ، وولاية العهد وأثرها في نهاية الحكم الأموي في بلاد الشام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية سنة ٢٠٠٠م .

The Jurisprudent Qabisa ben Thuaib Al-Khuza'i - The Advisor of Caliph Abdul-Malek- His Life, Biography Political and Administrative role in the Umayyad Era

Name: Arabiya Qassim Ahmed
Academic position: Assistant Professor
Degree: doctorate
Scientific Major: Islamic History
Place of work: College of Education for human sciences \ Ibn Rushed

Abstract

This paper tackles the biography of the jurisprudent Qabisa ben Thuaib Al-Khuza'i. He was born in a religious environment and was raised by the Prophet (pbuh) after he has lost his father. Then, he was raised in a religious milieu and took his knowledge from the companions and the followers and the narrators of hadith. He took from them many references.

Then he moved to the Levant (Al-shaam) and started a new journey in life. He was the preferred for the Caliph Abdul-Malek ben Marwan 65-86 A.H./684-705 AC due to his animate relationship between them since they were both in Medina and they met often for knowledge. In addition to that, Qabisa ben Thuaib Al-Khuza'i was honest and courageous and wise. All these features made the caliph call for Qabisa to assume many positions like the penman in the divan for seal and letters. He was like a minister and an advisor to the Caliph.